

شعر

كتاب
نوفمبر ٢٠٢١ م
(٢)

مذكرات للسلام التائه



زياد القحم

شعر

مذكراتى للسلام التائه

زياد القحوه

الطبعة الأولى (2021)

عنوان الكتاب: مذكرات للسلام التائه

النوع: شعر

المؤلف: زياد القحم

الناشر: مجلة إل مقه

لوحة الغلاف للفنان: عبدالمجيد العسكري

جميع الحقوق محفوظة لمجلة إل مقه

elmaqah2020@gmail.com



الإهداء

إلى أعظم النساء في حياتي.. الجدتين الفقيدتين:

جدتي (عزيرة)

الصابرة العظيمة وأجمل الأصوات وصائغة العبارات المهمة.. المسنة التي
نسيها أهلها فقطت سنواتها الأخيرة في الدعاء لمن هجروها، وماتت في
السنة الأولى من الحرب.

وجدتي (مريم)

المرأة التي صنعتني وورثت عنها بعض أوجاعها، وهذا أنا الآن عاجز عن
الاستمرار في حمل ميراثها، لقد كانت تعطي كل شيء، وتفرح إذا فرح
الناس، إليها وهي تغادر بسلام في السنة الرابعة من الحرب.

والى كل نساء اليمن اللواتي يتحملن تبعات الحرب الطويلة بصبر

ويصنعن الحياة بحب





مقدمة

كانت مجلة (إل مقه) محاولة لإحداث تواصل أكثر بين القراء وبين الكتاب، وبدأت هذه المحاولة لتتحول إلى تجربة قدمت الكثير من الأقلام، وحظيت بالكثير من القراء، وهي تجربة للتواصل الرقمي مكملة لعمل نادي القصة في الواقع، الذي مثل استمرارية جيدة في العمل الثقافي خلال سنوات طويلة تجاوزت العقدين من الزمن، وظل من أهم أنشطة نادي القصة: الاحتفاء بالإنجازات الكتابية، وتقديم الخدمة النقدية أو الإعلامية لأصحاب الإصدارات والاحتفاء بهم، وفي هذا السياق نضيف هذا النشاط والمتمثل بإصدار كتاب إل مقه، الذي ننوي أن نوصل من خلاله عددا من المؤلفين والمؤلفات في المجالات الأدبية والثقافية إلى قراء وقارئات اللغة العربية في كل مكان في العالم.



وتتمثل هذه الخدمة في جعل الإصدار متاحا بالمجان عبر موقع نادي القصة وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، ونأمل أن نتمكن من تقديم الفائدة لكل من المؤلف والقارئ، بقدر الإمكان.

ولن نبالغ كثيرا في توقعاتنا ولكن من المؤكد أننا نحتاج لهذه التجربة ونأمل أن تكون إضافة لتقافتنا وأدبنا.

مجلة إل مقه

نادي القصة اليمني



تَوَطُّئةٌ لِفَقْرَةِ الْعَنَاءِ

هُنَّا فِي مَدَارِ الْكَلَامِ الْأَخِيرِ تَدَوَّرُ الَّتِي كُنْتَ تَهْدِي بِهَا حِينَ تَشْرَبُ
شَوْقاً وَتَرْسِلُ نَاراً وَمَاءً

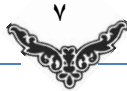
هنا في ظهورِ السَّلامِ الْأَخِيرِ يَمُوتُ الشَّهيدُ الْقَدِيمُ .. يَغَادِرُ ذَاكِرَةً فِي
السَّحَابِ، وَيَفْتَحُ نَافِذَةً فِي السَّمَاءِ

هنا في الْإِنَاءِ الْأَخِيرِ يَقُولُ لِي الْبُنُّ:

عُدْ لِعَدِّ اللَّابِصِيرَةِ أَمْسِكْ .. أَمْسِكْ عَلَيْكَ هُمُومَكَ .. ذَاتَ عَدِّ سَوْفَ
يَعْلُو بِيَوْمِكَ سَعْرُ الْعَنَاءِ

وهنا في الزَّيْفِ الْأَخِيرِ الْمُعَدِّ بِحِكْمَةِ شَيْخِ الْجَنُونِ لِرُوحِكَ تَقْصُفُكَ
الطَّائِرَاتُ لِأَنَّكَ دُونَ جَنَاحٍ

وَأَنَّكَ سَهْلٌ



وَوَضَعَكَ يَغْرِي الْقَذَائِفَ

وَأَنَّكَ صَرْتَ تُعِيرُ الدَّوْيَ أَنْيَنَكَ حَتَّى يُعْنِي بِهِ

ثُمَّ إِنَّكَ -حِينَ الْجَفَافِ- كَرِيمٌ غَزِيرُ الدَّمَاءِ

هَنَا أَنْتَ وَالْمَخْلُصُونَ..

جَرَّاحُكَ وَالْخَائِنُونَ..

لِلْأَسَى ذَاتَهُ تَنْتَمُونَ..

تَمُوتُونَ أَوْ تُولَدُونَ..

فَقَدْتُمْ حُقُوقَ الْبَقَاءِ

فُصُولٌ مِنْ كِتَابِ الْاِمْتِنَانِ

(1)

فَصْلُ الْوَرْدِ.. مُمْتَنٌّ لِهَٰذِي الْوَرْدَةِ الْحَمْرَاءِ
لَوْلَا رُوحَهَا الْمَفْتُوحَةُ الْآنَ عَلَى قَلْبِي لَجَفَّتْ غَيْمَةٌ تَحْتَ السَّمَاءِ
وَمَاتَ مَاءٌ
لَوْلَا قَوْلُهَا: إِنَّ الْجِهَاتِ كَمَا نُنْ كَالشَّوْكِ وَالْحِذْلَانِ وَالْأَحْزَابِ حِينَ
تَلَوْنَا

لَوْ قَعْتُ فِي شَرِّكَ انْتِفَائِي فِي الْوُجُودِ
وَقَالَتْ الْأَحْزَابُ: فَاهْنَأْ هَا قَدْ اخْتَرْنَا ثَبَاتَكَ فِي الْفَنَاءِ

فَصْلُ الْأَرْضِ.. مُمْتَنٌّ لِهَٰذِي الْأَرْضِ
لَوْلَا أَنَّهَا ضَاقَتْ بِحُلْمِي مَا اسْتَعَادَ جَذْوَرُهُ
وَلَمَّا تَجَشَّعَ كَالطَّيُورِ رَحِيلَهُ وَجَعًا، وَغَادَرَ دُورَهُ
وَلَمَّا اسْتَلَدَّ بَغْرِيَّةَ كِبَرِي، وَأَخْفَى فِي الْهَدِيلِ بَذْوَرَهُ



فصلُ الحَرْبِ.. ممتنٌ لهذي الحربِ

لولا أنها حذفتُ فصولاً ما -لقلبي- ما نبضُ

صنعتُ لوجهِ الأرضِ ما كياجاً لتخفي عن دمايَ ندوبها في الناظرينَ

وما رَفَضُ

لولا أنَّها جاءت بهذا الرعبِ ما جلس الزمانُ ولا رَكَضُ

لولا أنها كشفتُ لدهرٍ داخٍ ما يحملُ الفرقاءُ من حقدٍ على الوردِ
الجميلِ

بلا غرضُ

ما كانَ فاحٍ ولا انتشى بأريجِه في الحاضرِ المسروقِ منه ولا نهَضُ

(2)

فَصَلِّ النَّصَّ.. مَمْتَنٌّ لِمَنْ قَدَّمَ إِيْقَاعَاتِ قُرْآنِي قُرْبَانًا إِلَى الْفَوْضَى الَّتِي
لَاذَ بِهَا الْمَشْهَدُ

لَوْلَاهُ لَمَا انْهَارَ طَمُوحُ الْعَطْرِ فِي نَصِّي.. لِيُعْلَمَ أَنَّي أَنُهِدُ

وَلَوْلَاهُ لَمَا جَلَسْتُ حُرُوبِي دَاخِلِي فِي هَيْئَةِ الْمُقْعَدِ

لَمَا خَفَّفْتُ فِي الْمِيدَانِ سُرْعَةَ حَلْمِي الْمَأْسُورِ فِي الْإِبْطَاءِ

أَنَا الْمَمْتَنُّ لِلْأَخْطَاءِ

أَنْدَبُ حَظِّي الْمَقْهُورَ.. أَقْهَرُ قَلْبِي الْمَعْطَاءِ

سَلَامٌ لِي لِأَنِّي لَا سَلَامَ مَعِي عَلَى الزُّورِ

وَحُبٌّ لِي لِأَنِّي صَامِدٌ فِي الْحُبِّ.. لَمْ تُسْقِطْ يَدِي الْبِيرُقِ

وَسُكْرٌ لِي لِأَنِّ دَمِي الْأَمِينُ عَلَى ذَرَى مُسْتَقْبَلِ الْعَنْبِ الْيَابِي الَّذِي

مِنْ لَهْفَتِي أَشْرُقُ



وأرض صلبة لي.. إنتي في الماء أُنْقَضُ عُقْدَةُ الْأَزْرَقِ
وحربٌ لي لأن زعيمنا الذاوي بلا حربٍ سينسى أنه أُخْرِقَ
ووردٌ لي لأن يدي على ماءٍ وقلبي داخلي يُحْرَقُ
وعطرٌ لي يلوذُ به زماني الحلو إذ أَعْرَقُ

السارد

يخطُّ الساردُ المملوءُ بالمعنى على ورقِ الخيالِ حقيقةً هربت ولاحقها
وأمسك سر صوت الماء في موالها المبتل بالأحلام

ووزعها على صورِ الضحايا في المدينة

منبئاً ضوءاً خفياً في الكلام

بأن شعلته قد انطفأت وقامَ ظلام

يرى في مهرجانِ الهارين إلى المخافة من أمانٍ ما رسولاً صادقاً جداً

تخفى في الغنا العجري..

يكتبُ ما يراه.. يخافُ من أثرِ الكتابة في البياض

يرى نهراً تماشى دائماً معه ولاحظ حبكةً تغري هواء الحالمين ففاض

يخطُّ الحرفُ .. يهربُ حرفُهُ منه .. وتحمي حربه عنه .. يموت على
السوادِ مضرَجاً بطلً .. يودعُ نصَّهُ بسلامٍ
ويمسكُ قطعةَ الشطرنجِ ..
يعيد بناءها في النص ..
يحسن خلقها حيناً
وحيناً يُسقطُ المتحاربين على تفاعلها
وينسى أنه قد هدم المأوى المحايّد
والبلادَ المستميتةَ في التعصبِ .. ثم ينسى نومَهُ في النص حين ينامُ

**

يفكر في اقتناص حكاية أخرى ..
ضحايًا لم يذوقوا شهوة الإنسان للإجرام
ويُخرجُ من بياض اليدق المسكين
ليلا لم تشاهده البياض منذ ألفي عام



ويهرب من جديد في خفاء تام
ويكتب من بعيد خيبة الأحلام
ويصنع مجرماً حيناً ويبحث في خباياه عن الخير المخبأ فيه
ويُوجد منفذاً للنفوس عند عدوه، حتى يؤجل موته زمناً قصيراً كي يرى
في شمعة في الروح ما يهديه

وتحتاج الحكاية أن يموت مسافرٌ قبل الوصولِ
فَيبحثُ في شخوص النص عن رجلٍ يقدس ذاته
ويشعل فيه رغبة قتلٍ
ويجعل حلمه ينحاز عن ذي قبلٍ ويفتح فيه باب مطامع فخما عسير
القتلِ
ويشعل فيه نارا ليس يطفئها سوى بالقتلِ

وأرملةُ المسافرِ لم يحدد بعد هيئتها
يقرر أن تكون جميلة جدا .. تقاوم حزنها جدا
ويخرجها من النص الطويل
ويكتب قصة أخرى الغرام .. قصيرة جدا
لشخص واحد،
ويقول: أرملة المسافر سافرت في داخلي جدا، ويثقل قوسه كي
يكمل المعنى بصمت،
بصمت سوف يحملها من النص القصير إلى السريـر
يُحصنها بذكر الحب
يعودها من الماضي أو الآتي
ويحفظها من الذكرى أو النسيان



ويعلّوها بماء الرغبة الضمآن
وفجأة .. تكشف الأحداث سوءة
تعود إلى الحوار النار
وبيني الشر ثم الدار
ويهدم ما تيسر للفتى العشاق من أسوار
وتأتي آخر الأخبار:
أتى الماضي بهيئة قاتل الزوج القديم من السواد
إلى بياض النص
يخرج للحياة مجدداً، ومقدسا سكينه، ويقول: "أين مؤلفي؟
إما أعدت سببتي وأعدتني معها إلى نصي ونصري
أو دفنت هنا ذبيحاً.. هذه سكين غدري"

والآن لا يسع القصيدة أن تقول سوى:

هنيئاً أيها القلم الغريب ولا غرابة

يا سارد المعنى الجميل على القلوب بلا رتبة

ما أصعب المعنى عليك وأصعب الجمل المصابة

سهل على الناس الكلام

وصعبة جداً على المعنى الكتابة



باب السلام

يُفْتَحُ الْبَابُ

يَنْتَظِرُ الْفُرْقَاءُ خُرُوجَ السَّلَامِ إِلَيْهِمْ، وَانْتَظَارُ الْبُعِيدِينَ شَوْقٌ، وَشَوْقٌ
الْخَفَافِيشُ لِلصَّبْحِ كَذَابٌ

يُفْتَحُ الْبَابُ -فِعْلًا- وَيَنْتَظِرُونَ وَأَعْيُنُهُمْ تَسْتَعِيرُ انْفِرَاجَتَهُ الْمُدْهَلَةَ

وَالشِّفَاءُ تَحَاوُلُ أَنْ تَنْطِقَ الْبِسْمَلَةُ

وَالْقُلُوبُ يَقُولُ تَعَلُّقُهَا بِمَدَى الْبَابِ: مَا أَجْمَلَهُ

وَالْعُقُولُ لَهُ خَاضِعَةٌ

وَالْأَيَادِي مِنَ الْخَوْفِ تَمْتَدُّ فِي الْمِيلَانِ الَّذِي قَدْ يَفْكُرُ أَنْ يَقْفِلَهُ

يُفْتَحُ الْبَابُ

يَنْتَظِرُونَ السَّلَامَ بِطَلْتِهِ الرَّائِعَةِ

وَيَمْدُلُوهُ الْأُرُوعَ



والسلامُ الحقيقِيُّ مازال طفلاً على مهدِهِ لا يعي
تغني له أمُّهُ:

نونو نونو نونُ

يفدي القلب نونُكُ

يا نورَ العيونُ

أغمضها عيونُكُ

أمانُك مضمونُ

والأحلامُ دونُكُ

ها هم ينتظرونُ

لكن لا يرونُكُ

يوماً يكبرونُ

فيك ويعرفونُكُ

يُفْتَحُ البابُ

تُخْرَجُ أُخْتُ السَّلامِ بِلَطْفٍ إِلَى حَاجَةٍ بَيْنَ حَرَبَيْنِ..

فِي يَدِهَا قَلْبُهَا شَاغِرٌ

وَعَلَى فَمِهَا لَحْنٌ أَغْنِيَهُ رَدْدُوهَا لَتَجِيدَ هَذَا التَّرَابُ

وَلَدَى رَوْحِهَا الْهَائِئَةُ:

فَكْرَةٌ مَا عَنِ الْبَابِ

وَعَلَى بِأَلْفَا:

ثَوْرَةٌ

—وَسْؤَالٌ ثَقِيلٌ عَنِ الْخُطْوَةِ الْقَادِمَةِ

-وَالْجَوَابُ

ثُمَّ تَمْشِي عَلَى مَهْلِ فِكْرَتِهَا

وَتَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ



وتزوجُ غيمتها الحالمه

للسراب

وتمضي كأن لم تر الناس في الباب

وأخوها تغني له أمها:

راحت المليحة

للأرض الفسيحة

وقريباً ستأتي

سالمه صحيحة

أكرمها حبيبي

فالدينا شحيحة



يُفْتَحُ البابُ

والسلامُ أبوه توزع في الورد

ألقي خطاباته الصامتة

في مساحات هذي الروائح وهي تبثُ مشاعرها القانتة

قال وهو يعالجُ نشوتهُ في الورد:

تتعالى الهزائم في أسفل السافلين الجميلين

ينتصر الوردُ

يكتب فكرته في الصعودُ

ولكنه إذ يعودُ

ويسألُ من فتح الباب:

كيف فعلت الصواب البعيدُ

وأنت هنا تتظاهُرُ في قربِ حبلِ الوريدِ

كيف ولم يرسل الله بعد لمن سيجيء ويدخله فكرة الطرق
 والنار لم تتدرب بتاتا على مهنة الحرق
 بل كيف يدخله وإلى الآن لم نعرف الفرق
 بين رسائل تفاحة عابرة
 وبين السكوت على وطن واقف تأكل الحرب من رأسه
 والسلام -على مهد- يتأمل في سقف غرفته
 وتغني له أمه:
 كن كالورد عطر
 كن كالعطر حرا
 كن أغلى العطور



كن في الوقت فجرا

كن في الخلق طيرا

كن شيخ الطيور

يفتحُ البابُ

يخرجُ عمرائنا العربيُّ إلى رحلةٍ حلوةٍ في الخرابِ

والحروفُ التي تنبضُ الآن في كل صدرٍ بديلٍ تقولُ ليومِ الحسابِ:

مدهشٌ أنتَ - حين تُعيدُ قراءتنا - يا كتابَ

تعبُرُ البابَ أشياءٌ ما وجدت في خيالِ الحروفِ السجينةِ فيه! ويفتحُ

كي تُدخلَ النارُ قواتها

والبعيدةُ أُختُ القريبِ تسربُ غيماها



والنفوس سؤالاتها
والتواريخ حالاتها
ولكي يصل القلب وَرَدَّتْهُ
وتعود المليحة
ولكيلا تموت البلاد الجريحة
ولكيلا تملّ الكلام
ولكيلا يمل الذين هنا يرقبون السلام
ولكي يتدرب قلب السلام على ضبط إيقاع نبضاته. . إذ تغني له
أمه:
ترك العش وطارا
لم يخش الأخطارا



لم يرجع لأبيه
طار وخان الدارا
ترك البُنَّ وحيداً
وابتداً المشوارا
وسيندم يا عيني
يعلو كي يتوارى

يفتحُ الباب
يا وطناً غاب
حين تزوج فيه العذاب
بتفاحةٍ لم يكنْ مُغرياً جسمُها



صاح -عند رجوع المليحة مستاءة- جسمها:

بيه لا تطرقي الباب يا غانية

إنَّ للبابِ مقلتهُ الباكئةُ

ولنا دونها ما تبقى لنا من نشيج

ومن ضحكةٍ عاليه

من أريج

ومن غزوةٍ تالية

ولنا أملٌ في السلام الذي سيجيدُ الكلام

عن قريبٍ ويشدو مع أمه:

الوردةُ ماخانت

وطناً أبداً لا



بل حفظته وصانت
جعلته الأعلى
لكن يوما بانت
عنه وقد جهلا
ما فيه قد عانت
من بطش الدخلا
ضاق بها وهي الواسعة بلا حد
قالت: وطني كل الأرض بها أعتد
الورد بلا قومية
الورد هو الكونية



بين قلبين نهدي

بين قلبين يقضي الشعور إجازته البكر مستمتعاً بالتلاقي
 بين قلبين ينصب قسطاسه .. يتخيل سوقاً .. زحاماً على حيزٍ من
 شقاقٍ

ثم يبدأ أكنوبة البيع، يُفرعه السعر .. يلهمه لهبُ الفعل فكَّ الوثاقِ
 بين قلبين .. ينشرُ إعلانه - عن وفيٍّ جديدٍ، يحاصره الوقتُ
 بالشفرات الرقاقِ

بين قلبين ينهي طوافِ الوداعِ لأحلامِ عمر مضى تاركاً كوة شاعرةً
 ينتهي حدها حين يبدأ سورُ الغرورِ على حربه الدائرة
 بين قلبين تحمله كفه الطاهرة،

يتذكر ما كان قبلاً يلاقي

يتذكره قمرٌ في محاقٍ ،

تتذكره سيرٌ سائرةٌ

بين قلبين تغفو نتائجُ أشواطنا، وتنأى على ربحها وهي (الخاسرة)

بين قلبين حزنُ الحقيقة ينمو على شكلِ زقومةٍ طائرةٍ

يتذكر ماضيه "طعن الأقاربِ في الخاصة"

يتخيل يوماً تكون جذور الوفاءِ إلى ربها ناظرةً

بين قلبين تخلط صنعاء أوراقها

بين قلبين يدهمنا الليل في الهاجرة

- "ثم ماذا".. تسائل عاشقها نجمة حائرة

- "ثم نمضي إلى غير ما وجهةٍ"

- "كلُّ ما حولنا وجهةٌ"

- "وجهه الضائع ضياع، ودائرة التوهان على وعيكم دائرة"
"

- "أنت تهذي"

- "فهلمي لنهذي"

..نحاول أن نتذكر، حتى تحطم أفعالها الذاكرة"

متعبون

متعبون..

أشبعتنا السنين الأخيرة جوعاً

وأوجعنا الأهل والأقربون

متعبون

نسينا السعادة والحب

ثم حفظنا دروس المواجه

دربتنا الحياة على القهر كيف يكون

ضائعون

وجدنا هنا كل خيائنا

وأضعنا محبتنا ثم ضعنا

وقد خسر الضائعون

حَبَّأَ اللهُ راحَتَنَا عند من لم يجبوا ملامحنا، فحذفنا ملامحنا
 دخلنا صادروه لكيلا نضيعة
 حلّمنا عزلته الحكومات عنا لكيلا نروعه
 أخذوا فرض العيش منا.. اختلاط الطموح بها جُنحة لا تليق
 بأمثالنا.. إنا طيبون

مرحباً يا كورونا
 لقد قهرونا
 وعلى شرعهم وخرافاتهم أجبرونا
 لقد شغلونا كثيراً فهيلا لتشغلهم معنا
 لقد حملونا إلى الخير - حسب مزاعمهم - فخذهم إلى الخير أيضاً



أنت شر علينا، ونحن ألفنا الشرور
 أنت شر عليهم، وهذا الزمان يدور
 تعبنا من السير نحو البداية
 إن البداية محجوزة للذين...
 والنهاية يأكلها الصالحون..
 الصالحون لصنع الكوارث
 هيا لتجمعنا يا كورونا بمن عذبونا
 وإنا نحب لهم كل خير، وهم مثلنا متعبون
 خذنا إلى عدمٍ قادمٍ وأرخنا
 لا نرى قيمةً لوجودٍ
 ونحن به معدمون



أسئلة

(1)

كَيْفَ تَصَدِّقُ حَلَمًا؟

صَغْرُهُ حَتَّى تُحَقِّقَ

وَكُرْرُهُ حَتَّى تُصَدِّقَ

(2)

وَكَيْفَ تَوَسِّعُ فَهْمًا؟

اقْرَأْ كَثِيرًا وَدَقِّقْ

وَاجْمَعْ فَنُونًا، وَفَرِّقْ



(3)

وكيف تؤكّد علمك؟
العلم: شمس التجاربِ
والجهل: ما ليس يُشرق

(4)

وكيف تُكَبِّرَ وهماً صغيراً؟
أكذب على الناس.. قل: إن وهي كبيرٌ..
وصدِّقْهُ، واكذب، وصدِّقْ

(5)

وكيف تُضَيِّفُ احتمالاً جديداً إلى عددٍ مغلقٍ؟
قل لقومك: ما لا ترون كثيراً على ما ترون..
أغلقوا ما ترون؛ لأفتح ما لا ترون.. فأني نبيٌّ،
وأغلقُ



(6)

وكيف تحبُّ فتاةً؟

عفواً علمتُ بأنك بالفعل تهوى النساء جميعاً؛ فدعني أُعيدُ صياغةَ
 هذا السؤالِ البليدِ: وكيف ستوقعُ في الحبِّ إحدى الحبيباتِ؟
 ابحث كثيراً، وسافر كثيراً؛ إذا ما وجدتَ إلى خوفها أيَّ بابٍ؛ فكن
 حارساً للأمانِ هنالك، واكتب على البابِ شعراً جميلاً كثيراً،
 وإن شَعَرَ البابُ بالشَّعرِ والخوفِ والأمنِ، فاطرُقْ ..



سافري

سافري

إنّني أتنفّس وجهك

أشربُ من حركاتِ الهوى في عيونك ماء الحياةِ الروي

وأكلُ جسمِ اللقاءِ

وأحيا،

ولكي لا أعيّش لدى وطنٍ جائرٍ:

سافري

يا حكاية كلِّ المحبين..

مختصر الشوق للعاشقين،

أحبك



حدّ الرضوخ الجنوني للهّم والغمّ والحاكين..
أحبّ الحياةَ لأنك فيها ولكن هذي الحياة تخونُ غرامي بها .. تعلمين:
سينكسر القلبُ عما بعيدٍ
وتنكسرين بضربة موطننا الحائر
ولكي لا أعيشَ
ويكسرُ في كل أغنيةٍ خاطري
سافري
لا تعودِي إليّ..
تقولين لا عاشق اليوم إلا زياد
لا تعودِي
زيادُ مجردُ خاطرةٍ نسيتهَا بلاد

مجرد نقطة ضوء خيالية في أوج السواد
مجرد نصّ سيقراه عابر في الكلام لعابرة .. ثم تنكره شفه العابر

سافري

الإقامة تعني الهوى
والهوى ليس يعني طموحك
يا فتنتي ومناي
يا راحتي وهنائي
كينوتي وأناي
مزرعتي وسماي
وجرح الأسي الغائر
سافري



كل مرة

هكذا كل مرة

يعلنُ القلب حين تطلين سره

ويجف في والبحارُ وأفعل أشياء كنت أراها مضرّة

هكذا حين تأتين

تمسك بي ضحكتي من شغافي

فاضحكي واضحكي لا تخافي

قد بكينا كثيرا

واقتنينا طوال الطريق الجراح



والحكيمُ الذي
إن أتم الطريق استراح
فاستريح
واسحب من جبال الجنون البعيدة ريحي

لم تزل في فؤادي التحية منذ سنة
لم تزل تحذف الناس والوقت والأمكنة
منذ قلت: سلام لشيء ينادي دمي من فؤادك.. أوقف جيش الحياة
المسافر في ذكرياتي المجانيق والأحصنة
رغم كثرة من مر قبلك
من قال حلو الكلام وألقى السلام



رغم كثرتهم كان قلبي المتيم يفقد معلومة كلما جاء وجهه ويأخذ أخرى
فلما أتيت اقتناك وأخفاك رقما صحيحا وراء كسور/ذنوب وأخطاء
كبرى



الجدِيدُون

خَرَجُوا مِنْ مَشَاتِلِهِمْ.. تَتَفَتَحُ أَحْلَامُهُمْ؛ فَيَفُوحُ الطُمُوحُ
 كُلَّمَا جَاءَ مِنْ زَحْمَةِ الْغَيْبِ رَوْتَيْنِ قَهْرٍ لِيَكْسِرَهُمْ؛ يَكْسِرُونَ
 مَلَامِحَهُ .. فَيُروُحُ
 كُلَّمَا ضَرَبَ الْأَوَّلُونَ عَلَى الْأَفْقِ سَدًّا، وَلَمْ يَجِدُوا مَنَفَذًا.. حَفَرُوا
 بِعَزِيمَتِهِمْ مَنَفَذًا فِي الصَّعُوبَةِ سَهْلًا، وَبَابٌ..
 الشَّبَابُ.. الشَّبَابُ

هِيَ أَيَّامُهُمْ .. لَنْ يَزُولُوا، وَلَنْ يَتْرَكُوا حَقَّهُمْ فِي الصَّعُودِ
 يَخْرُجُونَ إِلَى الضُّوءِ.. . مَعْنَاهُ يَحْدُو رَوَاحِلَهُمْ وَيَقْوَدُ
 لَنْ يَعُودُوا إِلَى رَاحَةٍ فِي قَوَاعِدِهِمْ..



لن يعيش على عزمه من يعود-

هم رفاق السحاب

هم أربجُ الوجود

هم أهالي الورود

هم فصولُ الجمالِ الحقيقي .. فصلُ الخطاب..

الشباب .. الشباب

هل نظرتم إلى الطاعنِ الآن في زوره حينما لم يجد ما يقول

والشباب بأرض حقيقتهم يبدعون الحلول

وهو يقذفهم بالضلال .. يصولُ على قهرهم ويجولُ

وهم فوق ما يتوقعهم - كالسيول



يجرفون ضلالتة وحصى زوره في مدارهم..
يتدفق إنجازهم في الحياة..
يفوزون في مهرجان الوصول
يَقْصُرُ الزورُ بالطاعنِ الآنَ في زوره أو يطولُ
سوف يروون كل المعاني التي غُرِسَتْ في ضميرِ الترابِ
كلما نزل الشاب
ماءٌ عليها ارتوت.. . أثمرت.. .
فاقرؤوا في الكتاب: ستحيا الشعبُ
ويأتي الجوابُ
الشبابُ.. الشبابُ



وطني

وَطَنِي كالجراح الكثيرة في القلبِ

يوجعني

وَطَنِي كهلام الصداقة .. يخذعني

وَطَنِي كالنذالة

إن هرولتُ خلفَ تغريبتني .. ليس تُدرِكني

وطني سارقُ خارقُ

سرقَ الكُحلَ مِنْ عَيْنِ أُغْنِيَتِي

وهي نائمةٌ

دونَ أَنْ يشعرَ الوقتُ بالوقتِ

ساحتهُ

قبلَ أَنْ يذبحَ الطيرَ في مُهْجَتِي

ويَقْبَلَنِي



لقاء

التقينا! وكانَ الفراقُ قريباً يرتبُ أوراقهُ

ويُعدُّ احتفالاً بنا

وافترقنا وكانَ النهارُ يمددُ ساقيه في الضوء لكنه لا يرى ساقهُ

وفرحنا معاً حين قرر حزنٌ فقيراً إلى راحةٍ أن يمدد عطلتَهُ ويبدد

أشواقهُ

وحزنت بمفردٍ شعري على الأجمعين وقد عزموا أن يخونوا؛ لأن الذي

عاهدوه على الصبر قد خان ميثاقهُ



سكون

تتحركُ حولي الرمالُ الثقُلُ
وأنا واقفٌ لا يُحركني أحدٌ.. لا تراني بلدُ
لستُ أثقلَ من أي شيء هنا
لستُ... لا وزن لي
محضٌ وهم أنا.. والرياحُ تحركُ كلَّ الحقائقِ حولي
كلُّ شيءٍ يُحركُهُ من يعارضُ بعضَ معانيه
ووجودي بلا أي معنى
أتخيل إيقاعَ تغريبتِي
فيموتُ خيالي من الصمتِ
لا يتولدُ معنى
تموتُ الدرايبكُ فوقَ خيالي
وأفنى



واحد

واحدٌ صامدٌ في المهَبِّ المُحدَثِ للريحِ، لا ينحني كي تَمُرَّ
لا تَمُرَّ
ويَتَّجِدُ اليأسُ بالأملِ ال... ما اتَّخَذُ

واحدٌ غادرتُهُ الجموعُ إلى فِرَقٍ وفراقٍ
وإلى حيث تحلبُ مذهبها المعتمدُ

واحدٌ كاملٌ كالمنيةِ ليستْ لَهُ ثورةٌ أو بلدٌ

واحدٌ قائلٌ:
اتركوني وحيداً لهذا الوحيدِ الذي يترصد عمري.. أنا لا أريدُ معي
زوجةً أو ولدٌ

واحدٌ يتحدى الكلامَ الطويلَ بأقصرِ صَمْتٍ
ويحذفُ أحلامه وقصائدهُ للأبدِ

وحيدان

وَحِيدَانِ:

قلبي والتي لوحْتُ لَهُ
غريبانِ فوقِ الوقتِ والناسِ حَلَقًا
دنا ودنْتُ، والشوقُ: صوتٌ وصورةٌ
وعطرٌ نسائيٌّ
وحلمٌ تَحَقَّقًا

وحيدان..

لما أَقْفَلَ الهَمُّ بَابَهُ
وغنى فقيرٌ في الطريقِ وَصَقَّقَا
أفقا وكانَ الوضعُ يحتاجُ رِيشَةً
ليستيقظَ العفريتُ
قأما .. تَأَلَّقَا



وسارا على خَطِّ المحبين ليلةً
وقبلَ لقاءِ الفجرِ خَطًّا ووثقًا

وحيدان
لا أهلٌ ولا رفقةٌ هنا
ولا وطنٌ لو نادياه؛ تَرْفَقًا
ولا سائلٌ عما يعيدانِ فِعْلَهُ
ولا ساحلٌ لو لم يعودا لأُقْلِقًا
"ولا شيء"

قال الحب وقت اشتعاله
"ولا ضوء فوق الشمس"

قالا وأشرقًا



ذهبوا

ذَهَبُوا..

لن يعودوا؛

فَقَدْ مَلَأَ الْقَلْبُ خاناتهم بابتساماتِ قلبِك.. لا عَجَبُ..

أَنْتِ كَوْنٌ فسيحٌ، وحلمٌ من الغيبِ منتَحَبٌ..

فلا عَجَبُ،

ذَهَبُوا..

كُلُّهم.. كلُّ أصفارِهم..

وبقيت لي:

-الرقمُ الصعبُ

-الدمُ والقلبُ

-الوطنُ الرحبُ

-والأملُ الأرحبُ.

ذَهَبُوا..

ذَهَبُوا، لم يَعُدْ غيرُ فرحةٍ هذي النجومُ بفقدانهم.. نشوةُ الشمسِ بِك



رقصه المهرجان الذي يرتبك
بك

شرقك المنتشي بالهوى ..
الهوى المنتشي بلقاء بدأناه في مغربك

ذهبوا، وأحبك من قبل رحلتهم، وأحبك أكثر من بعد أن ذهبوا..
أيتها المرأة الذهب

حسبوا أنهم ذهبوا بالمني؛
فبقيت
وأنت اختصارُ المني
بقيت هنا؛ ليظل الهنا، ولأبقى أنا.. شارباً كل هذا السلام الخرافي..
وحدي
وما شربوا
ذهبوا.. ذهبوا.. ذهبوا..



ضياعات

هل ذوى غصن حبنا في غيابي؟

حينما عدت ضيع البين بابي !!!

لم أفكر في غيرها، فلماذا

-دون علمي- تقيم يوم حسائي؟

يجمع الآخرون أني غريب

ويلومون وحدتي واغتراضي

وأنا مخلص لمن قلت عنها

في الضياعات: وحدها أحبابي



عالمي عندها يعيش وحيدا
وكثيرا بها.. محاب الجناب
فسلام لسعدها المتنامي
وسلام لخبيتي وعذابي

الأنني جعلت منك حياتي
كلها.. تركين خيل التغاي؟
وتلومين.. تذبحين.. سلام
لسكاكينك الحداد العذاب !!!



أين تمضي

أين تمضي

أيها العابر في أرض المزارع

أين تمضي

بهوم في الصدارة

أين تمضي

بذراع يحسب القيد سواره

وعيون تحسب النار إنارة

ودموع.. حالها المضحك

أبسط ما فيه الغزارة



أين تمضي !.

أيها المصطافُ في فصلِ الخريفِ

أين تمضي !.

ذلك الدربُ الذي يممته

خبثٌ مخيفٌ

لا تقل حاصرني خوفُ القدارَةِ

ثم جر الخوفُ أقدامي

إلى خوفي النظيفِ

لا تقل !

أنت أغريت حصاره

صوتك الخائف يغري الصامتين



قلبك الخالي من الحراس ..

يغري العابثين

ما الذي جاء بمعناك إلى معنى الفناء

ثم ألقاك هنا

تحصي مذللات السنين

ويعض الندم الندم المغلي كفيك

ويكويك الحنين

بؤسك البائس قبل الغلط الخوفي

قد أصبح مغموراً ومطموراً ومحصوراً

ومكسوراً حزين

كان مأسوراً لدى اليأس

ومدعواً إلى موت سمين

أيها المنزلقُ الآن..

ابتسم..فضلاً

وعانق حزنك القادم

واصدح بالأنين

كنت في بجوحة مرتاحةٍ جداً

ولكن

للمتاهات حينئذٍ



عابر

كنتُ في الحبِّ عابرٍ أغنيةٍ
 لا يفكرُ في الوردِ
 يفكرُ أكثرَ في الخبزِ
 في الذكرياتِ التي ولَّتْ
 ثمَّ قالتْ لِعاديتي نجمةً: أنتَ مختلفٌ
 ستحبك أحلى النساءِ
 لن تُحبك عاديَّةٌ
 ففؤادك زئبقُ هذا الزمانِ..
 بلا تينهِ..
 وأنا لا أصدقُ علمَ النجومِ
 ولكنه كان في قصتي صادقاً
 جاءني باختلاف الجمال الكبير ليحذف عاديَّتي

سينامُ النهارُ بعيني وتصحو العصافيرُ في ممحّتي
وتغني لتلفتَ عمري إلى صوتها وأغني لألفتَ هذي التي...
أنا صاحبُ الحزنِ
أنسى النساءَ جميعاً
وأذكرها.. وحدها فرحتي

وأنا الآن أعشّقُ
يا امرأةً أرسلتها النجومُ لجوعي وحاجة قلبي
أنا الآن أخرجُ من جسدِ الخبزِ
أدخلُ فيك وأخرجُ ثانيةً كي أكرّرَ فصلَ الدخولِ الجميلِ وآخذَ حرّيتي

أشعلي رغبتِي
أطفئني كما يطفؤُ (الساهارون) المصابيحَ كي لا يراهم فقيرٌ إلى الورد
اكتبي الفوحَ إن الجدارَ له أَلْفُ أنفٍ..
اكتمني أنا السرُّ والعطرُ يا وردتي



الرَّجُلُ الْعِيدُ

الرَّجَالُ يَمْشُونَ .. مَرَّ الْأَمَاكِينُ .. مَرَّ الزَّمَانِ
 عَلَى قَدَرٍ يَعْبرُونَ سماءَ الْمُتَى مُسْرِعِينَ
 كَمَا تَعْبُرُ الْعَيْمَةُ الْعَاجِلَةَ
 الزَّمَانُ رِجَالٌ إِذَا :
 رَجُلٌ بَرَهَهُ قَاتِلُهُ
 رَجُلٌ سَاعَهُ ، خَلْفَهُ فَتْنَةُ رَاجِلَةٍ
 رَجُلٌ يَوْمَ حَرْبٍ
 رَجُلٌ وَعْدُ صَلَاحٍ بَعِيدٍ
 رَجُلٌ غُصَصَ طَائِلَتُهُ
 رَجُلٌ ذِكْرِيَّاتٌ جَمِيلَاتٌ
 رَجُلٌ أَمَدٌ مِثْلُ مِثْمَ وَمِجْمَآتٌ ..



أَيُّهَا الرَّجُلُ الْعِيدُ !
 لِمَ لَا نَرَاكَ كَثِيرًا ؟
 لَأَنَّكَ - بَيْنَ زَمَانَيْنِ ضِدَّيْنِ يَا سَيِّدِي - فَاصِلَةٌ
 أَيُّهَا الرَّجُلُ الْعِيدُ !
 هَا

يَسْتَعِدُّ لَكَ الْوَرْدُ .. يُكْمِلُ زِينَتَهُ إِذْ تَهَلُّ
 وَيَرْقُصُ - كَالْفَائِزِينَ - كَثِيرًا
 وَيَبْنِي مَدِينَتَهُ الْفَاضِلَةَ
 أَخْرَجَ الْعَطَرُ مِنْ سِجْنِهِ الْمَتَّالِكِ ، يَا مَهْرَجَانَ الْأَرْبَعِ
 أَهْدِينَا فَرَحًا مِنْ مُحْيَاكَ
 فَالليالي الحزيناُتُ قَدْ حَمَلْنَا عَلَى حَسْرَةٍ
 .. وَالْجِهَاتُ دُمُوعٌ مُجَلِّجَةٌ
 وَالْفَضَاءُ أَسَى ، وَالنُّفُوسُ نَشِيْجُ
 أَيُّهَا الرَّجُلُ الْعِيدُ !
 أَخْلَا مَنَا نَحْوَ فَجْرِكَ رَاحِلَةٌ
 وَنَهَارُكَ فِكْرُ خَلَاصٍ .. إِلَيْهِ الْمُنَى كُلُّهَا رَاحِلَةٌ



تقولين

تقولين: هانت !!

لم يعد غير خطوة

ونبلغ رأس الحلم يا عابر الوجع

تقولين: هانت !!

قلت: ما هان غيرنا

فما زال - قبل الرأس - للآه مُتَسَع

تطول الأفاعي حولنا يا حبيتي

وحبل أمانينا بسيف النوى انقطع

تضيّق عباراتي وآفاق فرحتي

ومعناي لم يشعل هواه

ولا اتسع

أحاولُ كسرَ القيدِ مذْ شَبَّ داخلي

هواي

وها قد شَبَّ عن طوقه الوجعُ

وما زلْتُ لا أقوى على رَدِّه ولا

على الموت في يَأْسِي

وكسري قد امتنعُ

إذا كنتُ قد أشكلْتُ.. قد يُشكَلُ الندى

وقد تَفَرَّغُ الشكوى، وقد يشتكي الفزع



وقد ترحلُ السلوى إلى غير رجعةٍ

وقد يهجرُ الناموسُ شكلاً به رجع

تقولين: هانت حرقتي بعد عزها

وفي قربنا تبرُّ الوصولِ وقد لمع

سيحملُ شخصاً قلبه نحو حبه

ويجمعُ هذا الشطُّ من شطٍّ واجتمع

تقولين لكن البصيرة لم تقل

سوى أن هذا الحلم في هوةٍ وقع

وأن ربيعاً زخرفوه لأجلنا



سيسفر عن فخٍ إلى جهلنا نزع
وكم قلت لي هانت جراح كتمتها
وثم شفاء سوف يأتي على جرع
وأدمنت تجريعي عصائر خيبيتي
واسقاط طير الحب إن عز وارتفع
صبور أنا يا رحلتي فامكري بنا
سيحصد أوجاعي الزعيم الذي زرع



الخاتبة

أَحَدْتُ كَرَّتَهَا (اليانصيب) وقالت لِخَيْبَتِهَا :

آه لو كَانَ لي دَمْعَةٌ..

لو لبَكَيْتُ،

ولو أَنَّهُ لم يَمُتْ في الطَّرِيقِ جَوَادِي الأَصِيلِ

فَلَبَّهَا فَرْعٌ

مقلتها على شفرة الذكرياتِ تَقُولَانِ:

يا دَمْعَةٌ فَارَقْتُنَا فَجَفَّ الزَّمَانُ الجميلُ!.....

أُزْجِعُوا دَمْعَتِي عَلَّهَا تَطْفُوُ اللَّهَبُ المستحيلُ !

إنَّهَا الآنَ في دَوْرَةِ النَّزْفِ .. تَتْبَعُ خَطْوَ ضحَاها القَتِيلِ

إنَّهَا الآنَ في ذُرُوعِ القَصَفِ .. تَرْضَى من المَشْتَهَى بالقَلِيلِ

إنَّهَا الآنَ في هَوَاةِ (اليانصيب) تراقِبُ فَجْراً تَعْتَرِّ .. جَسَمَ أَمَانٍ هَزِيلِ



ململي العطر - يا أُمنا - وأعيدي على الورد توزيع أحواله
 الورودُ أحقُّ بِهَجَّتِها، والمُعَيَّي أَحَقُّ بِمواله
 وعناقيدُ كَرَمِ الصمودِ .. أَحَقُّ بِ— نشوتها ..
 والغريبُ الذي دَسَّ أَثقالَه في دماكِ أَحَقُّ بِأثقالِه
 الغريبُ غريبٌ؛ فاعْبُرِي (خِيبةَ اليانصيبِ)
 لملينا فقدَ فَرَّقَتْ دَمَنا وَحَدَّةً.. كلما اتسعت حلماً؛ ضاقَ شاقوصُها
 ململي ما تَبَقَّى من البِنيِّ المقاومِ (أغلالَ قاهرِه)
 أو أعيدي بقاءَه رِفْداً لأغلالِه



وَرَقُّ الْيَاسِيْبِ كَثِيْبٌ يَسِيْرُ
وَلَكِنْ صَبَرَ الْبِلَادُ عَلَى خَاذِلِهَا قَلِيْلُ

المشاء

وَأَمْشِي وَتَمْشِي عَايَّتِي..
 كَيْفَ نَلْتَقِي
 تَوَازَتْ خُطُوطُ السَّيْرِ يَا حَظِّي الشَّقِي
 مَشِينَا.. هَرَقْنَا الْمَاءَ..
 لَمْ تَزْتَوِ الْمُنَى
 لَتَثْمِرَ إِنْجَازًا، وَلَا مَأْوَا بَقِي
 يَلْسُنَا
 وَلَكِنْ حُزْنُنَا قَالَ أَبْشُرُوا
 سَنَعْلُو مَعًا نَحْوَ الضِّيَاعِ وَنَرْتَقِي

تَقَاسَمَ أَحِبَابِي غِيَابَ مُوسَعٍ
 وَمَوْتُ، وَسَادَ الْأَرْضَ دَيْنُ التَّفَرُّقِ
 سَلَامٌ عَلَيْنَا كَمْ صَبَرْنَا عَلَى النُّوَى
 وَلَمْ يَتَلَوْثْ مَرَّةً صَبْرُنَا النَّقْيِ



خطوة

أبيت وأعصاي وقلبي على جذوة
وأصحو ويلقاني صباحي بلا صحوة
أجيئ من الأشواق.. أرجو إعادة
للقطعة لقيانا التي سقطت سهوة
أدشن خطواتي إلى الوصل نازفا
أواجه حرب الهجر في أرضه الرخوة
سقطت سريعا في الشباك،
وقيل لي..
بأن سقوطني عاشقا أفسد الخطوة
مشى باتجاه الحب عمر محمل



بتنويعه الهم التي اتسعت عنوة
 بلغت اليقين المر في حب حلوة
 فهل سمعت عن حجم تضحياتي الحلوة
 أراها فتنساني الحياة معلقا
 ويذكرني الحرمان! ما هذه القسوة؟!
 وأشكو إلى غير الهوى فعلة الهوى
 فيسألني: هل كان بدء الهوى هفوة ؟
 أجيب -وبي صدق البريئين-: قد غدا
 خيارا مصيريا . . وكان ابتدا نزوة
 وقد كنت محميا من الحب .. ها أنا
 غدوت لأهل الحب -يا سائلي- أسوة



وَتَرَوِي بِهِ أَحْلَامُ بَحْرِ .. تَأْجَلَّتْ

وَهَا قَدْ أَتَاهَا الْآنَ ..

وَإِنِّي مُوجَّهٌ

هَمِي لَحْظَةً بِيضَاءَ قَالَتْ لِخَلَّهَا :

مَضَى مِنْ جَمَالِ الْمَاءِ - يَا بَحْرَ - أَجْمَلُهُ



المُهْمَل

جهاثُ الضَّوءِ تَحْجُبُهَا جهاثُ
وأهلُ الضَّوءِ -مثل الوقتِ- فاتوا
وهذا المهملُ.. الإنسانُ.. يبقى
يحاولُ أن تضاء به الحياةُ
يحاولُ أن يُجَمِّعَ شملَ حلمٍ
تفشى في توحدِهِ الشتاتُ

هنالكَ حيثُ عُدِّبَ.. ثمَّ عَطُرُ
يفوحُ.. يفوحُ.. ينشرُهُ الثباتُ



وخلَّفَ العطرِ أرملةً ودمعُ
 كثيرٌ مثلُ من سرقوا وماتوا
 وطفلٌ في مقامِ اليتيمِ يدوي
 كأرضٍ ما.. بها وقف الغزاة
 وجريرٌ ما.. تساقط مشعلوه
 وبحرٍ ما.. وهُ ملحُ فراثُ

نعم يا لُعبةِ التخدير.. حيناً
 سيعجزُ فيه (تباكُ) و(قاتُ)
 ويسقطُ في دم السكيرِ صحوُ
 كثيفٌ ليس يدركه السباتُ
 وينسحبُ التهوُّرُ والتوليُّ
 ويحتفلُ التمهُّلُ والأناةُ

هنالك حيثُ أُفقرَ ثم مالُ
 وموالٌ يثور وأغنياتُ



ولكن الظروف...
وجاء ظرْفُ
ظريفٍ
والفتى ما قال: هاتوا

هنالك حيثُ أُعْدمَ ثُمَّ فُجِرَ
تَمَنَّعَ أَنْ يَعودَ،
وأحجياتُ
لماذا كلما غرسَ المُعاني
بذورَ الفعلِ؛
تنبتُ أُمْنِياتُ؟!

هنا ماتَ المنادي..
ثُمَّ معنى
تضيّقُ إذا ذكرناه اللغات





مَتُّ ! قَدِ اَلْتَقِي وَرْدَةً عَزَفُهَا آسِرِي سِحْرُهُ
مَاتَ إِذْ شَابَ مَوَالُهُ وَعَدَا بَارِدًا جَمْرُهُ

مَاتَ أُمُّ عَاشٍ أُمُّ ثُورَتْ أَزْمَتْ - زَادَهَا فَقْرُهُ
يَعْرِفُ الْكُلُّ أَنَّ الَّذِي مَرَّ مِنْ عُمْرِهِ .. عُمْرُهُ

وَالْبَقِيَّةُ - لَيْسَتْ لَهُ لَيْسَ فِي آئِنِهَا ذَهْرُهُ
لَمْ يَحْكْ لَهُ ظَاهِرُهُ ظَفَرُ (صِنَاعَا) وَلَا ظَفْرُهُ

عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرِي بِهِ فَلَقَدْ هَدَّنِي أَجْرُهُ -
غِيمةٌ حَيَّدَتْ قَطْرَهَا حِينَ مَالٍ لَهَا بَحْرُهُ

شَمَحَتْ حِينَ مَرَّتْ عَلَى قَلْبِهِ، فَانْحَى نَسْرُهُ
فَمَضَى خَلْفَ نَامُوسِهَا يُقْتَفِي فَوَزَهَا خُسْرُهُ



وعلى قلبه وردة لم يسع عطرها عصره
لو تأخر عن شئها هل سينفعه عُذره

وردة العفو تلويحة من يد هزها صبره
كسروا قلبه مرة فعفا ، واحتفى جبره

عذرت همزة باسمه فعفا ، وعلا قدره
وعفا عن أفاعي النوى حين ضاق بها صدره

ليس يحيل جفداً على أي شئ مضى ذكره
سورة الصفح قد أنزلت فتلاها له عطره

لا حساب على ذنبكم مكره مكره
ما على الورد إلا الشدى وعلى مهجتي نشره



يَحْمِينَا الْجَمَالُ

مَنْ أَنْتَ ؟ حَاصِرَني السُّؤَالُ

قَالَتْ، وَقَالَ فَعِي، وَقَالُوا

اسْتَفْهَمْتُ..

أَنَا مَا فَهَمْتُ

لَكِي أَوْضَحَ مَا يُقَالُ

أَنَا حَرْفُهَا الذَاوِي.. سَقَطْتُ مِنْ اسْمِهَا سَهْوًا؛

فَكَالُوا

لَحْرِيفَ لَقِيَانَا الشِّتَائِمَ

وَالْهَزَائِمَ..

وَاسْتَطَالُوا

فِي تَبَدُّ قِصَّتِنَا الْفَتِيَّةِ

حِينَ نَاصَرْنَا الْجِدَالَ



قالت: سيورق غصننا

ويحولُ يا بنَ الحُبِّ حالُ

جننا لنكملَ بعضنا..

يا بعضنا

ألنا اكتمالُ؟

يا بُعدنا هل قربنا

حلُّ السؤال أم احتلالُ

يا قربنا هل حربنا

جاءتْ لتنفينا الجبالُ

ونعود من غدنا السليبِ

.. يطلُّ من أمس احتمالُ



رَقَصَ الْجَنُوبُ لِحُزْنِنَا

عَتَّى لَنَكْبِتْنَا الشَّمَالُ

لَكِنَّا رَغْمَ الْهَمَاتِ

نُحِبُّ

يَحْمِينَا الْجَمَالَ



العالى

فى الأعلى هنا وطن.. لا يغادر وضع انتباهه..
وسحاب ثقيل يرى غيره، ويحاول فى غيره أن يراه..
فى الأعلى الذى كان يرقص فى حلمه، ويغنى بلا لغة -لا سواء-
فى الأعلى جباه..

ضائعون

وجوعى

ومبتسمون لهذى الحياة



رأيتهم

غابوا ولكن عطرتهم في ازدياد

ما زال معناهم رفيع العماد

مروا هنا لحناً به غردت

عصفورة قد عششت في الفؤاد

حين رمى معناني أدراؤه

آهم مبني.. رأي السداد

رأيتهم في حاجتي : منحة

رأيتهم في حرب صبري : عتاد



رأيتهم في بهجة الماء .. في
شمس المنى العذراء ذات اتقاد

وحيث مَرَّوا
صحتُ في إثرهم :
يا آل بيتِ الحبِّ .. حُبِّي حَمَّادُ

أهدوا رشادي قبل أن يرحلوا
من مائهم ما يشتهيهِ الرشاد
وكان كلي غاب في بعضهم
لكلِّ كُليٍّ - أيها البعض - هادُ
مني لديهم بهجتي والهنا
وصورتي في حلمي المستعاد



يا آل بيت الحب ! لا تهملوا

هذا الذي في ركبكم من زياد

لهم بلادٌ بالرضا عُمرَّتْ

وفي فؤادي من هواهم : بلادٌ

لقد هداني خُبْرُهُم للهدى

من بعدِ أعوامِ الضلالِ الشدادِ



أحبك

أُحبك

أعشق هذا الجمال الذي يتصاعد والقلب يتبعه

والبهاء الذي يتحدر من قُدس ،

والخلود المعظم منبعه

أصغي لما قلته لي .. لأهلك في كوكبي

.. للمساكين في مذهبي

أصغي



يطولُ هدوئي

ويعلو نشيخُ الفؤادِ الذي أنت وحدك تسمعه

مذُ بدايةِ ذنبي الطويلِ إلى وجعي الآن ..

منذُ الجروحِ الكبارِ الخوالي

أُحِبُّكَ ..

هلْ مرَّ ذَنْبِي بِأَكْمَلِهِ

هَلْ سَأَلَقَاكَ

إِنِّي أُحِبُّكَ

.. لَمْ أَشْغُلْ عَنْكَ رَغْمَ انشغالي

ورغم الجنوح الذي كان دوماً ببالي

المدى بيننا يا حبيبي شفيئ :



تراني .. وقلبي يراك
 يطولُ سكوني فتسكنني
 وتحركُ قلبي إلى جهةٍ ما ؛ فألقاك عندَ الحراك
 يا حبيبي إذا الشرُّ غافلني ؛
 لا تكنني إلى وطني
 يا حبيبي إذا غفلتي حصنت أختها ؛
 لا تولِّ على صحتي ثورةً غيرَ راشدةٍ
 لا تسلمُ بياضَ الرجاءِ إلى يائسٍ أسودٍ
 والوجودَ إلى عدمٍ
 والسحابَ إلى زمنٍ ظاميٍ
 وأربحَ السباحَ إلى حاقِدٍ .. كلما فاح .. يَقْمَعُهُ



صاحبي

(في وداع عبدالرحمن عبدالحالق)

لا أَصَدِّقُ يَا صَاحِبِي أَنَّنَا لَنْ نَرَانَا

أَنَّ تَلَّ الْغِيَابِ الْكَبِيرِ نَمَّا بَيْنَنَا وَتَطَاوَلَ حَتَّى اخْتَفَتْ فِي النَّمْوِ ذُرَائَنَا

فَتَحَتْ فِكْرَةً فِي الزَّحَامِ الْكَلَامِيِّ سِيرَةً مِنْ كَانَ يَكْسِرُ وَحْشَتَهَا وَحْدَهُ

وَيَرْتَبُّ أَوْرَاقَهَا عِنْدَهُ

وَيُنَوِّرُ ظِلْمَاتِهَا جَمْعَهُ

وَيَعِيرُ مَطَامِعَهَا زَهْدَهُ

وَيَعِيدُ لَهَا حِينَ تَفْقَدُ فَجْرًا وَتَشْتَاقُهُ فَجْرَهَا

سَأَلْتُ وَرْدَةَ الْحَبِّ صَاحِبَهَا عَنْ غِيَابِ الَّذِي كَانَ يَمْنَحُهَا عَطْرَهَا



طلبت لحظةً يئسْتُ مدداً؛ فأعادَ لها صبرها
الجليلُ الذي لا يطاوعُه قلبُه ليعيشَ هنا.. حين بعناه للموت سامحنا
واشترانا

لا أصدقُ يا صاحبي أننا لن نَرانا

فَرَقَتْنَا المسافاتُ في الوطنِ المشخِ
أنهكتنا الجراحاتُ في الزمنِ الأرعنِ
هل تعودُ إلينا لتقذنا يا أبا هوزنِ
أيها الشاهدُ العدلُ.. أنت البيانُ الحقيقيُّ وحدكُ مُدُّ قطفِ الزورِ
آخرَ أحلامنا، وأعادَ بلا ذمةٍ خَلَقْنَا، وبرَّانا
لا أصدقُ يا صاحبي أننا لن نَرانا



في شوارع صنعاء كنا معاً نبتني بسمه لنهار نُعلّق أوجاعنا فيه يا
 صاحبي ونغني لما سوف يأتي من الهمم..
 كان يصاحبني حين ألقاك فقري إلى فوران المعارف فيما تقول لنا..
 وتقوم حواراتنا بالنيابة عن كل شيء يرفع مداركنا للسماء، وهاقد
 ذهب تهاوُرُ مجدك وحدك حين تراخت بنا في البلادِ عُرانا..
 لا أصدّق يا صاحبي أننا لن نرانا



ماما

(في وداع نجيبة حداد)

لقد وَقَعَ القَأْسُ في رأسِ فرحتنا..

ضاقت الأرضُ جداً علينا، وقد عودتنا على أن نراها رحيبةً

كَبُرْنَا و(ماما) التي عودتنا على أن نطلَّ صغاراً ولا نزهبُ العمرَ
ماتتْ

كَبُرْنَا وماتتْ نجيبةُ

كُفُّ من فارقتنا (التي ربتْ فوقَ وجداننا المتنامي كثيراً وقالت لنا:
لا تخافوا).. اختفتْ

صوتُها في الزوايا خفتْ

أثبتتْ الموتُ رؤيتهُ، والحياةُ انتفتْ

حاصرتنا المسافاتُ.. في كل صوبٍ مصيبةٌ.. هنا تتداعى..

وأكبرُها أن تموتَ النجيبةُ



هنا زمنٌ مُثقلُ الظهرِ لا يتحملُ قَسَّتهُ
فكيف سيحملُ هذا الغيابُ
وحزنَ الغيابِ
ويحملُ نعشهُ
وكيف بكلِ قلوب الصغار/الكبار تفارقُ من ملأها جمالاً ودهشةً
وكيف تقاومُ حزناً عنيفاً وفقداً ووحشةً
وكيف نعايشُ هذي الحياةَ الغريبةَ
وقد عذبتنا، وماتت نجية

إلى أين ؟ ذي (قصةُ الطفلِ) تحتاجُ إكمالها
وهذي البلادُ بهذي المتاهةِ تسألُ عنك لتعرف أحوالها..
هنا المبدعون الذين رعتِ..
هنا المبدعات اللواتي حميتِ
رأوكِ الحياةَ وطعمَ الحياةَ لهم.. هل رأيتِ..



ينادون: ماما! لأنك في كل قلبٍ بنيتِ
 رحيلُك دَمَّرَ أرواحهم.. لو دريتِ
 ينادون ماما القريبة
 فهل تسمعين النداء يا نجية

كثيرٌ من الحبِّ والحزنِ فيك قليلُ
 كثيرٌ من القهر ليس يردُّ الجميلُ
 لقلبك ذاك الوفيَّ النقيَّ الأصيلُ
 لروحكِ تلك التي عن براءتها لا تميلُ
 كثيرٌ من الدمعِ! أنَّى لَهُ أن يوفيَّ حقَّ الفراقِ الجليلُ
 كثيرٌ من الصبرِ يا كل أبناء هذي العظيمةِ
 هذي الكريمةِ
 هذي العجيبةِ
 كثير علينا فراق النجيةِ

وهل كانَ للموتِ أن يتماشى مع ظرفنا.. يترك العطر للورد
 يترك دفء النجبية للحالمين به زمن البرد
 يترك (ماما) لمن فارقتهم كباراً ولكن يتامى
 ويترك (ماما) لمن زرعت فيهم الحب عاما فعاما
 ومن كلمتهم كثيراً عن الحب.. هاهم أضاعوا الكلاما
 وهل كان للموت إلا الظهور كعادته في الحياة الغريبة
 سلام اذا لك ماما نجبية

ولكن إبداعها لن يموت ففي كل يوم يزيد حياة
 وفرصة أجيالنا لن تفوت بنيل المزيد ورفع الجباه
 وأبناءؤها سيظلون في قلبها
 وتظل حكاياتها كالقلوب لهم
 كل آثارها خالدة.. هل تموت؟
 الحياة نصيبُ الجمال.. الجمال نصيبُ البلاد برغم الظروف العصبية
 فعيشي إذن أبداً يا نجبية

أول الليل

الليلُ يصنعُ في خيالي هالةً بيضاء..

إذْ أغفو تُصلي

وخيالي المفتونُ يصنعُ فتنةً أخرى

بها يزداد إيماناً وحباً.. لا تقل لي

كيف يرفعها بدعوته ويُعلي

الحُبُّ يسرقُ من ليالي اللهِ كاذبةً لأجلي

واللهُ يغفرُ لي

ويجعلُ سيئاتي حينَ أعشوقُ عقدَ فُلٍّ

وأنا ببابِ مدينتي الأثريِّ

أُنحْتُ وَجَهَ خَلِي
قَلْبِي يَتَابِعُ نَبْضَهُ
وَالشَّعْرُ يَصْقُلُ وَجَهَ نَصْلِي

قَلْبِي يَغَاظِلُ غَيْمَةً
كَتَزَتْ بِنَهْدِيهَا الْمِيَاهُ لِأَجْلِ فَرَحَتِنَا الصَّغِيرَةِ
وَالْقَلْبُ هَرُولَ نَحْوِهَا مَتَهَوِّراً
مَتَجَاهِلاً فِيهَا مَصِيرَهُ
وَالْآنَ
عَيْنُ الْفُلِّ فِيَّ بِصِيرَةٍ
وَيَدِي وَرَاءَ الْفُلِّ حَائِزَةٌ قَصِيرَةٍ



آخر الليل

تصبحين على أملٍ يتنامى ويكبرُ مثل اكتمال الهلال
تصبحين على الورد .. تُعجز فوحته واقعي والخيال
تصبحين على النور يخرج من قلبك اليمني القوي ويمنح هذا المدى
العنفوان وصبر الرجال
يذهب الوقت نحو جداول مائك..
يشرب شيئاً يسيراً يساعده في الوصول إلى عتبات الكمال
وحين يساعده حظه،
ويؤهله ليلا مس إطلالة حلوة في محياك.. يأتيك وهو صباح جميل
وأنت له
صبحه
والجمال
تصبحين على العطرِ في كل حال



الحُبُّ البَسِيطُ

لا تكسري يا بلادي القلبَ والقمرَ
هل ظَلَّ شَيْءٌ لَنَا فِي الْأَرْضِ مَا كُسِرَا

إِلا مشاعرنا .. ما شابها خللٌ
إِلا مقابرنا .. مدلولها ازدهرا

إِلا سرائرنا .. بيضاء زاهيةً
إِلا محابرنا والخوفَ والخطرا

نحنُ الذين اعتدنا للهلاكٍ عن التأخيرِ في دفنِ ماضينا الذي انتحرا

وكلما قلتُ إني جائع هتفوا:

يقول رُبُّك والرهبانُ والأمرأ

ماذا يقولون يا جوعي ومسغبتي ؟

مستقبلي جائعٌ.. لا يأكل السورا

ولا يريدُ أحاديثاً مُرطِّبةً

ولا انفعالاتٍ من أملَى ومن أَمرا

يُريدُ خُبْراً بسيطاً يُشبهُ الحَلمَ

الورديَّ واللعبَ العفويَّ والقَدرا

خبزاً قديراً على إقناع عافيتي

بعودةٍ ولقاءٍ يطفئُ الشررا

قالوا: سمعناك.. لم تُسمع مشاغبةٌ

مستوى هذه.. من قبلنا _ وثرى

قولوا مشاغبةٌ.. قولوا هراء فتى

غتر.. جملنا وفُزنا.. لم يفز ودرى

قولوا كثيراً لنصرِ الزورِ وانتصروا

لأن مثلي ب(كل الصدق) ما انتصرا



لا تكسريني بلادي، فالبلادهُ قد

صارت أداقي لترميم الذي انكسرا

حالُ الكسيرين.. ماذا تستفيدُ إذا

أضفت كسراً إلى شخصٍ قد اندثرا



سلامُها

السلامُ عليها

إذا سقطَ الغيثُ من بسمَةِ أطلَقَتْها على قِطِ أيامنا

فارتوى الوقتُ

سارت مراكبُ آمالنا باشتياقٍ إليها

السلامُ عليها

على حُلْمٍ حملتهُ جنيناً، وحين استوى وطناً؛ أرضعته الصمودَ وصبرَ

الرجالِ

وعلمه قلبُها الحبَّ..

لَقَّنه أن إذا مسه البعدُ.. أن يتمسك بالأملِ القدسيِّ الذي خلفته

السماءُ لديها



السلامُ عليها

إذا كسروا غيمَةً في سماواتها؛ كيف تمطرُ بالعفوُ

إن عكروا ماء أحلامها؛ كيف ترسلُ بالصفوُ

إن صفعتها أياديهم؛ كيف تمنحهم وردةً -دون منٍّ- يداها

وهم يكفرون بما في يديها

السلامُ عليها

السلام على حزنها الذهبي

على دمعها اللهي

على دمها العربي

السلام عليها إذا سككت عن أسى زمننا

وإذا صرخت فيهم حزنا

وإذا دفعت عمرها ثنا

السلام على كل ذكرٍ لها عاطرٍ وعليها

السلامُ عليها

تلملمُ أضواءها كي تقدم للأرض صباحاً، وتقهرُ من لاذ بالليلُ

السلامُ عليها تُجمع من زهرها عسلاً

وتجهزُ للعابرين سلاماً إذا جهمزوا الويلُ

السلامُ عليها إذا سلبوها الندى؛ منحتهم أصالتها السيلُ

السلامُ على المنصفين المعيدين نهرَ الوفاءِ إليها

السلامُ عليها

الوفاءُ يجيئُ لموعدها

والحنانُ يصلي بمسجدها



والفضاء يبعثر نجماته كي يؤوب لمشهدا

والنجوم تحن لعسجدها

السلام على روحها كلما غفرت وجعاً؛ قبّلت قلبها الشمس

عادت إليها

السلام عليها



عن المؤلف :

زياد القحم

شاعر وكاتب وإعلامي

فاز بالمركز الأول في المسابقة الشعرية التلفزيونية:

صدى القوافي ٢٠١٣م

ترأس قسم إصدارات الفائزين بجائزة رئيس الجمهورية

للشباب

واشرف على مراجعة وتطوير النصوص الفائزة في مجالات (المسرح- القصة- الشعر)

حتى ٢٠١٧م

قام بكتابة عدد من النصوص المسرحية والدرامية التي تم تنفيذها فنيا

ظهر في فيلم (شكسبير في اليمن) في فقرة خاصة ألقى فيها نصا شعريا شعبيا

استوحاه من السونيت ١١٦ لشكسبير، وعرض الفيلم في عدد من دور العرض في

العالم ٢٠١٧ م

استشاري في البرنامج التدريبي (الإبداع من أجل العدالة الاجتماعية) لدى مؤسسة

تنمية القيادات الشابة ٢٠١٨م

عضو في عدد من لجان التحكم.. بينها (مسابقة الملحنين الواعدين) كمحكم في نصوص

القصائد الملحنة ٢٠١٨م.. وعدد من المسابقات في القصة والشعر.

رئيس تحرير مجلة إل مقه الصادرة عن نادي القصة اليمني منذ إنشائها في ٢٠١٩م

صدر له

ديوان الشجن ٢٠٠٧م

إذا رأس حلمك طار ٢٠١٢م

تكاسير القمر ٢٠١٣م



٥	مقدمة
٧	تَوطِئَةُ لِفَقْرَةِ الْعَنَاءِ
٩	فُصُولٌ مِنْ كِتَابِ الْاِمْتِنَانِ
١٣	السارد
١٩	باب السلام
٣٠	بين قلبين نهذي
٣٣	متعبون
٣٦	أسئلة
٣٩	سافري
٤٢	كل مرة
٤٥	الجديّدون
٤٨	وطني
٤٩	لقاء
٥٠	سكون
٥١	واحد
٥٢	وحيدان
٥٤	ذهبوا
٥٦	ضياعات
٥٨	أين تمضي
٦٢	عابر
٦٤	الرَّجُلُ الْعِيدُ
٦٦	تقولين
٧٠	الخائبة
٧٤	المشاء
٧٥	خطوة
٧٧	الماضي



٧٩	المُهْمَل
٨٢	انحنى نسرُهُ
٨٥	يَحْمِينَا الْجَمَالُ
٨٨	العالِي
٨٩	رَأَيْتَهُم
٩٢	أَحْبَبُكَ
٩٥	صاحبي
٩٨	ماما
١٠٢	أول الليل
١٠٤	آخر الليل
١٠٥	الخُبْزُ البَسِيطُ
١٠٩	سلامُها



سعيدٌ بهذا الحزنِ؛ فلتفرحي معي

لقد سقطَ المعنى، وضاعَ رفيعُهُ

سَكَنَّا وللأفكارِ عينُ تخضنا

هو الصمتُ . . معناه: الكلامُ جميعُهُ

لقد كدت أبكي . .

ثم آنستُ فكرةً

عن الدمعِ

قالت:

خَلِّهِ . . فاتَ مَرِيعُهُ